كتاب الطالب

5 مباحث في علم القراءات

الصف الخامس الإقرائي

سنة الطبع ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

مباحث في علم القراءات

الجُـزء الثاني

الصف الخامس الإقرائي

كتاب الطالب

5

تأليف لجْنَة القراءات القرآنية

١	أ.م.د عمار الخالدي	رئيساً
٢	أ.م.د عثمان راشد مجيد	عضوًا
٣	د. فلاح عبد محمد	عضوًا

التصميم والإشراف الفني على الكتاب

٤	أ.م.د٠ علي سعيد حمادي	عضوًا ومُشرفاً فنياً ومُصمماً

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الوحدة	الموضوع	الصفحة
الوحدة الأولى	علم ضبط المصحف	٢
الوحدة الثانية	علم الفواصل	٣٣
الوحدة الثالثة	نماذج تطبيقية في عدِّ آي القرآن	٥٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدّمَةُ قِسْم الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِير

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، ونشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً..

أمّا بعد:

فإنَّه يَسرُّ قسم المناهج في دائرة التعليم الدينيّ والدراسات الإسلامية أحد تشكيلات ديوان الوقف السنيّ في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الخامس من الدراسة الإعدادية وهو عبارة عن مباحث مختارة في علم القراءات القرآنية، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم الذين أوصوا بصلاحية تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي في المدارس الإقرائية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب وإعادة تصميمه وتنضيده من قبل قسم المناهج والتطوير، لِيُسْهم هذا الكتاب في إعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمةً إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عَزَّوَجَلَّ أن يكلأهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ المَنَاهِج والتَطوير

الوحـــدة الأولى

علم ضبط المصحف

بعد الإنتهاء من دراسة هذه الوحدة يتوقع من الطالب أن يكون قادراً على أنْ:

١. يبيّن الفرق بين ضبط النقط وضبط الشكل.
٢. يفرّق بين نقط الإعراب ونقط الإعجام.
٣. يبيّن كيفية رسم الحركات الثلاثة.
٤. يذكر أنواع ضبط السكون.
٥. يذكر أصل وجود الشدّة على الحرف.
٦. يوضح مكان الحركة بعد وجود الشدّة.
٧. يبيّن سبب اختيار علامة المدّ ومن أي شيء اختُصرت.
٨. يحدد كيفية ضبط شكل الهمزة واختلاف العلماء فيها.
٩. يعرّف الاختلاس والإشمام والإمالة.
١٠. يعدد مواضع امتناع وضع علامة الحرف الممال.
١٠. يحدد شكل علامة ضبط الحرف الزائد وخلاف العلماء فيه.
١١. يذكر الخلاف في تحديد الألف من اللام في (لا).
١٢. يعرّف بمعاني علامات الوقف والابتداء.

علم ضبط المصحف

تعريف علم الضبط ومبادئه

الضبط في اللغة: بلوغ النهاية في حفظ الشيء.

اصطلاحًا: علم يُعرف به ما يعرض للحرف من الحركات كالسكون والشدّة والفتحة والضمة وغيرها.

ويقابل مصطلح الضبط مصطلح الشكل، فتقول: كلمة مُشكَّلَة، أي: عليها حركات.

أمّا مصطلح النقط فيراد به معنيان:

١ **نقط الإعراب:** والمقصود به العلامات الظاهرة على الأحرف من حركة وسكون وشدّة وما إلى ذلك.

والقرآن الكريم لم تكن عليه هذه الحركات التي نراها اليوم في مصاحفنا، إذ يقال أنَّ أول من وضعها هو (أبو الأسود الدؤلي) بأمر من زياد بن أبي زياد والي البصرة في خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سبب وضع الحركات: أن معاوية أرسل إلى زياد يطلب منه إرسال ابنه عبيد الله بن زياد، فلما كلّمه معاوية وجده يلحن بالكلام، فيرفع وينصب كيف يشاء، فأرسل معاوية كتابًا إلى أبيه يلومه فيه؛ لوقوع ابنه في اللحن، فأرسل زياد إلى أبي الأسود الدؤلي وقال له: إنّ الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب، فضع شيئا يصلح الناس به كلامهم، ويعربون به كلام الله، فامتنع أبو الأسود، فأجلس زياد رجلاً في طريق أبي الأسود وقال له: إذا مرّ بك أبو الأسود فاقرأ شيئًا من القرآن وتعمّد اللحن فيه، فلمّا مرّ أبو

الأسود، قرأ الرجل قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (التوبة:٣)، بجر كلمة رسول عطفاً على المشركين، وهذا لا يجوز إذ المعنى سيكون: أنّ اللّه بريء من المشركين ومن الرسول، فقال أبو الأسود: معاذ اللّه أن يتبرأ اللّه من رسوله، ثمّ رجع إلى زياد وقال له: قد أجبتك إلى طلبك، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن.

طريقة أبي الأسود في نقط الإعراب:

بدأ أبو الأسود بعمله واختار رجلاً من عبد القيس وقال له: خُذ المصحف، وصِبغًا يخالف لون المداد، فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدة فوقه، وإذا كسرتها فانقط واحدة أسفله، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف (أي أمامه)، فإذا أتبعت شيئًا من هذه الحركات غنَّة (أي تنوينًا)، فانقط نقطتين.

وفي عصر الدولة العباسية، ظهر العالم الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي، فأخذ نقط أبي الأسود، وأدخل عليه بعض التحسينات، فجعل علامة الفتح ألفاً صغيرة مبطوحة؛ لأنَّ الفتحة إذا أشبعت تولد منها ألف، وعلامة الضم واواً صغيرة؛ لأن الضمة إذا أشبعت تولد منها واو، وعلامة الكسرة ياءً صغيرة؛ لأن الكسرة إذا أشبعت تولد منها ياء وهو المسمى الآن بالشّكل، وزاد على ذلك فجعل علامة للتشديد وهي رأس شين، وعلامة للسكون وهي رأس خاء، وأخرى للهمز، وعلامة للاختلاس والإشمام، وهكذا.

٢ **نقط الإعجام:** هو العلامات التي تميز الحروف بعضها من بعض؛ كي لا يلتبس معجم بمهمل.

وهو ما نستعمله اليوم، فمثلاً نقول الشين معجم لوجود النقاط، بينما السين مهمل؛ لعدم وجود نقاط فيه.

والحروف المعجمة خمسة عشر حرفًا وهي: ب، ت، ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ، ف، ق، ن، ي.

والحروف المهملة ثلاثة عشر حرفاً وهي: ا، ح، د، ر، س، ص، ط،ع، ك، ل، م، هـ، و.

أول من وضع نقط الإعجام هو: نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، عَبْرَ الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

سبب وضع نقط الإعجام:

لما توسعت الفتوحات الإسلامية، وكثر الداخلون في الإسلام من الأعاجم من غير العرب، ظهر التحريف في اللسان العربي، فخيف على القرآن الكريم أن يمتد إليه بعض التحريف، فأمر عبد الملك بن مروان أن يعمل الحجاج بن يوسف على أن لا يصل التحريف إلى القرآن الكريم، فاختار الحجاج لتلك المهمة: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وكانا من أبرز العلماء وقتئذ في فنون القراءات وتوجيهها، وعلوم اللغة العربية وأسرارها، فوضعا ذلك النقط، لتتميز بعض الحروف عن بعضها، وقد جعلا هذا النقط بلون مِداد المصحف ليتميز عن نقط أبي الأسود.

فيتبين لنا أن نقط الإعراب متقدم على نقط الإعجام؛ لتقدم زمن زياد، وأبي الأسود على زمن الحجاج، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، والشكل بالحركات الظاهرة متأخر على النقط بمعنييه؛ لتأخر زمن الخليل على زمن أبي الأسود ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر.

وموضوعه:

العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من وضع حركة وتركها ومحلها ولونها إلى غير ذلك.

وفائدتـــه:

إزالة اللبس عن الحروف فلا يلتبس مشدّد بمخفّف ولا ساكن بمتحرك ولا مفتوح

بمكسور ولا مضموم.

والعلامات التي تضبط بها الحروف خمسة أشياء وهي: (الحركة، السكون، الشدة، المد، الهمز).

الفرق بين علمي رسم المصحف وعلم الضبط:

الأول: أن علم الرسم مبنى على ملاحظة البدء بالكلمة والوقف عليها، ولذلك أثبتت همزة الوصل وحذفت نون التنوين في نحو قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾(الفتح:٢٩)، أمّا علم الضبط مبنى على مراعاة الوصل بالإجماع إلا ما استثني، ولهذا حذفت السكون التي فوق النون في نحو: ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾(البقرة:٥)، لإدغامها وصلاً.

والثاني: أن الرسم يتعلق بحرف الكلمة إثباتًا وحذفاً، أمّا الضبط فإنّه يتعرض لما يعرض لتلك الحروف من حركة أو سكون أو شدة ونحوها.

أسئلة المناقشة

س١: عرّف علم الضبط ثمّ اذكر موضوعه وفائدته.

س٢: ما نقط الإعراب ومن هو واضعه فصّل ذلك.

س٤: من أول من وضع الحركات التي نراها اليوم في المصحف.

س٥: ما الإعجام والإهمال.

س٦: ما الفرق بين علم الرسم وعلم الضبط.

الدرس الثاني

علامة الحركات الثلاثة والتنوين

أنواع الحركات

الحركة على الحرف ثلاثة أنواع: فتحة، وكسرة، وضمة:

فالفتحة: ألف صغيرة مبطوحة ممتدة من اليمين إلى اليسار هكذا: (ـَ)، وتكون فوق الحرف المحرك بها، وجعلت مبطوحة لئلا تلتبس بالألف، وصغيرة لتظهر مزية الأصل وهو الألف على الفرع وهي الحركة.

والضمة: واو صغيرة، وتوضع فوق الحرف المحرك بها، ويبقى رأس الواو هكذا (ـُ).

والكسرة: ياء معقوصة أي: مردودة إلى خلف هكذا: (ـِ) وتوضع تحت الحرف المحرك بها بعد حذف رأسها ونقطتيها فتصير جرة هكذا(ـِ).

وهذه الحركات الثلاث تشمل حركة كل حرف محرك سواء أكانت حركته حركة إعراب، أم بناء، أم بنية، أم نقل، أم تخلص من التقاء ساكنين، إلا أن حروف فواتح السور نحو: ﴿الٓمٓ﴾ ﴿قٓ﴾ ﴿طه﴾ لا توضع الحركة عليها.

المنوّن: وهو نوعان:

الأول: ما ليس في آخره ألف فيرسم التنوين فوق الحرف وهو أربعة أنواع:

١. ما كان منصوبًا وآخره همزة نحو: ﴿مَآءً﴾.

٢. ما كان مختومًا بتاء تأنيث نحو: ﴿رَحۡمَةً﴾.

٣. ما كان مجرورًا نحو: ﴿مِّنۡ غَفُورٖ﴾.

٤ ما كان مرفوعاً نحو: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

الثاني: ما كان آخره ألف طويلة مثل: (عليما) أو مقصورة مثل: (فتى) ففي ضبطه أربعة مذاهب:

١ وضع علامة الحركة والتنوين فوق الحرف الذي قبل الألف هكذا (عليمًا)، وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعليه العمل.

٢ وضع العلامتين فوق الألف هكذا (عليماً) واختاره الشيخان (الداني وأبو داود) وعليه عمل المغاربة وأهل المدينة والكوفة والبصرة.

٣ وضع علامة الحركة فوق الحرف وعلامة التنوين فوق الألف هكذا (عليمَاَ).

٤ وضع علامة الحركة فوق الحرف ثم تعاد مع علامة التنوين على الألف هكذا (عليمَاً).

والمذهبان الثالث والرابع ضعيفان غير معمول بهما.

أمّا إذا جاءت الهمزة متطرفة وقبلها ألف من نحو: (ماء) فإنّ ضبط التنوين عليها فيه ثلاثة مذاهب:

١ أن تجعل الهمزة بعد الألف وفوقها علامتا النصب والتنوين فقط هكذا (مَآءً) وعليه العمل.

٢ أن تجعل الهمزة بعد الألف وبعدها ألف صغيرة وتجعل علامتا النصب والتنوين فوق الألف الصغيرة هكذا (ماءاً).

٣ أن تجعل ألف صغيرة قبل الألف والهمزة بينهما وفوق الهمزة علامتا النصب والتنوين هكذا (مـٰٓـًٔا)

والمذهبان الأخيران الثاني والثالث ضعيفان لا يعمل بهما.

ضبط التنوين في المصحف:

درست عزيزي الطالب أحكام النون الساكنة والتنوين، وهي: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء، وعلماء الضبط جعلوا لكل حكم علامة تدلّ عليه، وسنعرف كيفية ضبطها في المصحف.

الإظهار: إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين حرف من حروف الإظهار وهي: حروف الحلق الست: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، كان حكم التنوين التركيب، وهو جعل علامتي الحركة والتنوين فوق بعضهما متساويتين، نحو: ﴿ رِجْسًا إِلَىٰ ﴾ ﴿ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ ﴿ طَعَامٌ إِلَّا ﴾ لاحظ كيفية ضبط التنوين.

وأمّا النون فتظهر عليها السكون إشارة إلى إظهارها، نحو: ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ ﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾.

الإدغام: وهو قسمان إدغام بغنة وإدغام بغير غنة، فإن وقع بعد التنوين أحد حروف (**لم نر**) ضبط التنوين يكون على الإتباع، هو جعل علامتي الحركة والتنوين متتابعتين بحيث تكون علامة التنوين أمام علامة الحركة، ثمّ يشدد الحرف المدغم فيه، والإدغام هنا كامل، نحو: ﴿ قَوْمٌ لَّا ﴾ ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾.

أمّا إذا وقع بعدها الواو والياء فلا نجد التشديد، نحو: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿ مِن وَالٍ ﴾، ولا يلتبس بالإخفاء لشهرة حروف الإخفاء.

وأمّا النون فتكون خالية من السكون، نحو: ﴿ مَن يَقُولُ ﴾.

الإقلاب: فبوضع ميم صغيرة إشارة على الإقلاب، نحو: ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ﴾، أمّا النون فتكون خالية من السكون وعليها ميم صغيرة أيضًا إشارة إلى الإقلاب، نحو: ﴿ مُّنۢبَثًّا ﴾ ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾.

الإخفاء: تضبط التنوين فيه على الإتباع، ولا يشدد الحرف الذي بعده، نحو: ﴿ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ ﴿ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ ﴿ رِيحٍ فِيهَا ﴾، أمّا النون فتكون خالية من الحركة، نحو: ﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ ﴿ يَنقُضُونَ ﴾.

تنبيه:

أجريت نون التوكيد الخفيفة مجرى التنوين في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف٣٢) ، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق:١٥) وأصلها (ليكونَنْ) (لنسفعَنْ)، وهي مختصة بالأفعال، وحقها أن ترسم نوناً كغيرها، لكن لما كانت ساكنة زائدة في الطرف ملازمة للحركة وتبدل في الوقف ألفاً بعد الفتح وتحذف بعد غيره أشبهت التنوين، إذ هذا شأنه، فرسمت في جميع المصاحف ألفاً لذلك، ويوقف عليها بالألف.

ومثلها نون ﴿إِذًا﴾ حيث وقع، وهي حرف جواب وجزاء، ونونها أصلية، وكان القياس أن تكتب نوناً هكذا (إذن)، لكنها لما أشبهت المنون المنصوب في كونها ساكنة في الطرف مفتوحاً ما قبلها مبدلة في الوقف ألفاً كتبت في جميع المصاحف ألفاً لذلك.

أسئلة المناقشة

س١: كيف تضبط الحركات الثلاثة، وأين مكان كلٍ منها عند الحرف؟

س٢: أين توضع التنوين على غير الألف؟

س٣: كيف تميّز حكم الإظهار من خلال الضبط؟

س٤: أين توضع علامة التنوين في كلمة آخرها ألف؟

س٥: اذكر حالتين ضبطت فيها نون التوكيد الخفيفة بالتنوين.

س٦: ضُبط الإقلاب بشيء يميزه عن غيره ما هو.

ضبط الحرف الساكن وما بعده

ضبط الحرف الساكن وما بعده

اعلم عزيزي الطالب أنّ الحرف الساكن لا حركة له، ولكن هل توضع عليه علامة السكون، وكيف تكتب هذه العلامة، هذا ما سنعرفه في هذا الدرس:

اختلف علماء الضبط في رسم حركة السكون، فذهب الخليل بن أحمد وأصحابه رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ إلى أن علامة السكون رأس جيم مأخوذة من كلمة جزم والجزم معناه القطع؛ إذ في السكون قطع الحرف عن الحركة، أو رأس حاء مأخوذة من لفظ استرح، وأن في النطق بالسكون راحة عن النطق بالحركة، أو رأس خاء مأخوذة من لفظ خفيف إذ إن الساكن أخف في النطق من المتحرك، وهو ما نجده اليوم في المصحف الذي بين أيدينا، لاحظ علامة السكون في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(البقرة:٦٠).

وذهب أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أنَّه دائرة صغيرة أخذت من علامة الصفر عند علماء الحساب، إذ وضع الصفر علامة على خلو الخانة من العدد، والسكون علامة على خلو الحرف من الحركة، وهذا مذهب أكثر نقاط المدينة، وهو ما نستعمله في كتاباتنا نحو: (**ألمْ نَشْرحْ**).

وذهب بعض النحاة وأهل المدينة، أن علامة السكون هاء مشقوقة هكذا (هـ)، وحجتهم أن الأصل في الوقف السكون، والهاء تزاد في الوقف للسكت نحو: ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾

(الحاقة:١٩)، فالسكون والهاء من خواص الوقف، وأيضاً فقد اشتركا في كون كل واحد منهما ليس بحاجز حصين.

موضع السكون من الحرف

توضع السكون فوق الحرف المظهر فقط، كما مرّ علينا في الكلام عن الحركات الثلاث، نحو: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ (البقرة:٢٥٠)، ولا توضع فوق الحرف المدغم، نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ (البقرة:٢٥٦)، ولا الحرف المخفى، نحو: ﴿يَنقُضُونَ﴾.

وقيل: أنّ السكون توضع فوق كل حرف ساكن، سواء كان مظهرًا أو مدغمًا، وهذا ضعيف لم يضبط المصحف به.

ضبط الحرف الذي بعد الحرف الساكن

يحرّك الحرف الذي بعد الساكن بحركته إن كان مظهرًا نحو: ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾، أو مخفى نحو: ﴿يَنقُضُونَ﴾، ولا يشدد للإشارة إلى عدم الإدغام.

وإن كان مدغمًا إدغاماً كاملاً: فإنّه يشدد ويحرّك بحركته إشارة إلى كمال الإدغام، نحو: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ﴾ (آل عمران:٤١).

وإن كان الإدغام ناقصاً: فلا يوضع التشديد مع بقاء حركته، إشارة إلى أن الإدغام هنا ناقص، نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ (النمل:٢٢).

أمّا في فواتح السور: فإنّها تكون عارية من التشديد مع بقاء حركتها، سواء كانت في حالة الإظهار أو الإدغام بنوعيه أو الإخفاء، نحو: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ (القلم:١)﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾(يس:١-٢)، ﴿طسٓ تِلْكَ﴾(النمل:١).

أسئلة المناقشة

س١: اذكر اختلاف علماء الضبط في شكل السكون.

س٢: لماذا ضبط بعض العلماء السكون على شكل الهاء ه؟ وضح ذلك.

س٣: هل الحرف الذي بعد الساكن يكون على ضبط واحد؟ فصّل القول في ذلك.

س٤: كيف تميّز الإدغام الناقص من الكامل من خلال الضبط؟

س٥: هل قاعدة السكون وما بعدها تنسحب إلى فواتح السور؟ وضح ذلك.

ضبط علامة الشدّة وأحكامها

ضبط علامة الشدّة وأحكامها

اعلم عزيزي الطالب أنّ الشدّة توضع للإشارة إلى وجود حرفين أدغما في حرفٍ واحد، ويكون الأول ساكنًا والثاني متحرّكًا في الغالب، فعندما نكتب كلمة (عدّ) فإنّ أصلها عدْدَ، ولو نطقت الكلمتين يكون النطق واحدًا لا يختلف، لكن للاختصار تكتب دال واحدة، وتضاف الشدّة إشارة إلى أنّ أصلها حرفين.

واختلف علماء الضبط في شكل الشدّة على الحرف، ونقّاط العراق لم يضعوها أصلاً، إذ اكتفوا بحركة الحرف فقط، لكن جمهور علماء الضبط وضعوها، وفي كيفية ضبطها مذهبان:

الأول: مذهب الخليل بن أحمد ومن وافقه؛ إذ جعلوا علامة الشدّة رأس شين غير منقوطة هكذا (ـّ) وتوضع فوق الحرف المشدد، وهو ما نستعمله اليوم في كتاباتنا وموجود في ضبط المصحف، وهي مأخوذة من كلمة (شديد)، وكأنهم استغنوا بالحرف الأول عن بقية الكلمة، ولا يكتفي بوضع علامة التشديد فوق الحرف بل لا بُدَّ من الحركة أيضًا، ففي الفتحة نحو: ﴿إِنَّهُمْ﴾، والضمّة ﴿يَظُنُّونَ﴾، أمّا الكسرة فتكون تحت الحرف، نحو: ﴿مُصَدِّقًا﴾.

الثاني: مذهب نقاط المدينة وتبعهم نقاط الأندلس، وهو أنها دال مقلوبة، وهي مأخوذة من دال (شد) ورجحوه على الشين؛ لأنه بتكرار الدال يوجد ثُلثا الكلمة وللأكثر حكم الكل واختاره الداني؛ وتوضع فوق الحرف قائمة إلى أعلى إن كان مفتوحاً

هكذا(**الله**[٧])، وأمامه منكسة إلى أسفل إن كان مضمومًا هكذا (**ولي**[٨])، وتحته منكسة إلى أسفل إن كان مكسوراً هكذا (**ربك**[٨]).

وأصحاب هذا المذهب اختلفوا في حركة الحرف على ثلاثة أقوال:

١ الاكتفاء بعلامة التشديد دون وضع الحركة.

٢ وضع الشدّة والحركة.

٣ الجمع بينهما إن كان الحرف المشدد طرفاً؛ لأن الأطراف محل التغيير والاكتفاء بعلامة التشديد فيما عدا ذلك.

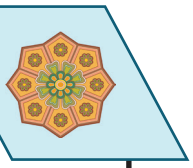

أسئلة المناقشة

س١: لماذا توضع الشدّة على الحرف؟

س٢: هل هناك من العلماء من لم يستعمل الشدة؟

س٣: اذكر مذاهب العلماء في شكل الشدة؟

س٤: هل توضع الحركة مع الشدّة، وأين توضع؟ فصّل القول في ذلك؟

س٥: من اختار الدال علامة على الشدّة هل يضع الحركة معها؟

في ضبط علامة المدّ وأحكامها

جعل علماء الضبط علامة للمدّ، إذا جاء أحد أحرف المد الثلاثة ثابتًا في الرسم وبعده همز أو سكون، تنبيهاً على أن هذه الأحرف تمد في اللفظ مدًا زائداً على مقدارها الطبيعي، ولا توضع على المد الطبيعي.

وعلامة المد المضبوطة هكذا (~) وهذه العلامة مأخوذة من كلمة (مد) بعد حذف ميمها وإزالة الطرف الأعلى من دالها.

موضع علامة المدّ من حرف المد

لعلماء الضبط مذهبان في مكانها من حرف المد:

الأول: أن تتوسط علامة المد فوق حرف المدّ مباشرة، وهذا هو المعمول به في مصاحفنا اليوم، نحو: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿سَوَآءٌ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

الثاني: أن توضع علامة المدّ بعده مباشرة مرتبطة بما بعده، هكذا (ا~)، وهذا المذهب غير معمول به في مصاحفنا.

المواضع التي لا توضع فيها علامة المد

١ المد الطبيعي، إذا لم يأت بعده سبب من همز أو سكون، نحو: ﴿قَالَ﴾.

٢ المد العارض للسكون؛ لأنّ السكون عارض للوقف، نحو الوقف على كلمة: ﴿تَعْلَمُونَ﴾.

٣ مدّ البدل، إذ لا يزاد فيه على القصر، إلّا في قراءة ورش فله تثليث البدل، نحـو: ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾.

٤ مدّ اللين، سواء وقفنا عليه أو وصلناه، نحو: ﴿ بَيۡتِ ﴾، ﴿ ٱلسَّوۡءِ ﴾.

٥ إذا حذف حرف المدّ لفظًا لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا ﴾ ﴿ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾.

حرف المد الثابت لفظًا المحذوف رسمًا

علمت عزيزي الطالب أن علامة المدّ توضع إذا كان حرف المد ثابتًا في رسم المصحف، أمّا إذا كان حرف المد محذوف رسمًا نحو: ﴿ شُرَكَٰٓؤُاْ ﴾؛ ففي وضع علامة المدّ عليه مذهبان:

الأول: يلحق الحرف المحذوف بألف خنجرية أو واو وياء صغيرة، ثم توضع فوقه علامة المدّ، نحو: ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾، ﴿ لِيَسُٓـُٔواْ ﴾، ﴿ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن ﴾، وهذا الذي عليه العمل في مصاحفنا اليوم.

الثاني: أن توضع علامة المدّ من غير وضع حرف مدٍ صغير، وتكون العلامة دالّة على حرف المد المحذوف، هكذا (الضعفؤا).

تنبيه: إذا كان حرف المدّ محذوفًا رسمًا ولم يأت بعده سبب من همز أو سكون ففيه مذهبان:

الأول: أن يعوض الحرف المحذوف بحـرف مدٍ صغيـر، نحـو: ﴿ يَسۡتَحۡيِۦ مِن ﴾، ﴿ لَّهُۥ مَا ﴾، وهذا ما نسميه في أحكام التلاوة مدّ الصلة الصغرى، وهو الذي عليه العمل في مصاحفنا.

الثاني: عدم إلحاق حرف مدٍ، وتوضع علامة المد مكانه، هكذا: (لـٓه ما).

أسئلة المناقشة

س١: ارسم علامة المدّ ثم بيّن أصلها الذي اختُصرت منه.

س٢: أين توضع علامة المدّ من الحرف؟ اذكر مذاهب العلماء في ذلك.

س٣: عدد المواضع التي لا توضع فيها علامة المدّ.

س٤: كيف تعامل علماء الضبط مع حروف المدّ المحذوفة في الرسم فصّل القول في ذلك؟

س٥: هل تلحق علامة المدّ مع الحرف المحذوف في الرسم وليس بعده همز أو سكون؟ وضح ذلك.

ضبط الهمزة وأحوالها

الهمزة حرف شديد مجهور، والنطق به يحتاج إلى كلفة واعتناء، وعَمَدت بعض قبائل العرب إلى تخفيفه، ودرست عزيزي الطالب تخفيف بعض القرّاء للهمزة، كالتسهيل بين بين، والنقل، والإبدال، والحذف، وسنتعرف في هذا الدرس على هيئتها ولونها وأحوالها في التخفيف والتحقيق.

هيئتها: في ضبط هيئة الهمزة مذهبان:

الأول: ترسم نقطة مدورة كنقط الإعجام هكذا (•) سواء كانت محققة أو مسهلة، وهو مذهب نُقّاط المصاحف.

الثاني: أنها عين صغيرة هكذا: (ء).

والموجود اليوم في المصاحف العمل بكلا المذهبين، فإن كانت الهمزة محققة ترسم عين صغيرة، نحو: ﴿ءَايَـٰتُهُۥٓ﴾، وإن كانت مخففة ترسم نقطة إعجام، نحو: ﴿ءَأَعۡجَمِيّٞ﴾ (يطبق مدرّس المادة اللفظ الشفوي لهذه الكلمة).

لونها: لم تكن الطباعة في السابق كتطوّرها الآن، إذ كانوا ينسخون المصاحف يدويًا، فكانوا يفرقون في كتابة الهمزة باللون.

فإن كانت الهمزة محققة فإنّهم يكتبونها بالحبر الأصفر، في كلّ أحوالها وصورها.

وإن كانت مخففة بالتسهيل بين بين أو بإبدالها حرفًا محرّكًا فإنّها تكتب بالحبر الأحمر.

وإن كانت مبدلة حرف مد أو منقولة حركتها إلى ما قبلها أو محذوفة فلا صورة لها؛ لأنها في حالة الإبدال يُجعل الحرف المبدَل مكانها؛ وفي حالة النقل حذفت ونُقلت حركتها إلى غيرها، وفي حالة الحذف لا وجود لها.

وهذا كلّه لا وجود له اليوم، فالطباعة وتطوّرها أغنت عن ذلك كلّه.

حركة الهمزة

لحركة الهمزة حالتان إمّا أن توضع أو تحذف حسب حالة الهمزة من حيث التحقيق والتخفيف بكلّ أنواعه وعلى التفصيل الآتي:

١ إذا كانت الهمزة محققة توضع عليها حركتها.

٢ وإن كانت مسهّلة بين بين تحذف حركتها.

٣ وإن كانت ساقطة تحذف الهمزة وحركتها.

٤ وإن كان حكمها النقل، فإنّ حركتها تنقل إلى الساكن قبلها إن كان صحيحًا: نحو: (قَدَ فْلَحَ)، أمّا إذا كان الساكن تنوينًا نحو: ﴿عَمَّۢ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ فإنّ حركتها تنقل لفظًا لا خطًا.

٥ وإن كانت مبدلة حرفًا متحركًا كإبدال ورش كلمة ﴿لِئَلَّا﴾ فتصير (لِيَلّا) ففيها قولان:

الأول: وضع الحركة عليها وهو المعمول به. **الثاني**: حذف الحركة.

وإن كانت مبدلة حرف مدّ كإبدال ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ فتصير (مومنون) تحذف حركتها.

أحوال الهمزة

١ **أن تكون مفردة بمعنى لا تجاورها همزة أخرى، فتكون على صورة الألف** نحو: ﴿سَأَلَ﴾، أو على صورة الواو نحو: ﴿لُؤْلُؤٌ﴾، أو على صورة الياء، نحو: ﴿بَارِئِكُمْ﴾.

وتأتي لا صورة لها نحو: ﴿ ءَادَمَ ﴾، ﴿ رَءُوفٌ ﴾.

٢ **أن تجتمع مع همزة أخرى متجاورتان:** فإن كانتا متفقتان في الصورة مثل: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ فذهب الفراء إلى بقاء صورة الأولى مطلقا لصدارتها، وحذف صورة الثانية لتأخرها، وذهب الكسائي إلى بقاء صورة الثانية مطلقا (لأصالتها) وحذف صورة الأولى (لزيادتها)، وذهب علماء الضبط إلى الأخذ بكلا المذهبين، فأخذوا بمذهب الكسائي في إثبات صورة الثانية إذا اتفقتا في الحركة مثل: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾، وبمذهب الفراء في إثبات صورة الأولى إذا اختلفتا في الحركة مثل: ﴿ أَءُنزِلَ ﴾.

٣ **أن تجتمع ثلاث همزات، ووردت في القرآن بكلمتين فقط هي:** (ءامنتم) في خطاب فرعون للسحرة عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ (الأعراف:١٢٣) ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ (طه:٧١)، (الشعراء:٤٩)، (ءءالهتنا) عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾ (الزخرف:٥٨)، وأصل الكلمة (ءَءَمنتم) أبدلت الثانية فصارت (ءامنتم)، ثمّ دخلت همزة الاستفهام في قراءة فصارت ثلاث همزات (ءَءَامنتم)، ففي ضبطه مذاهب كثيرة نقتصر على أشهر ثلاثة مذاهب:

الأول: حذف صورة الأولى وتصوير الثانية ألفاً وجعل ألف صغيرة مكان الثالثة هكذا ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا ﴾ وعليه العمل.

الثاني: حذف صورة الأولى وجعل ألف مكان الهمزة الثالثة وجعل ألف صغيرة توضع عليها الهمزة الثانية هكذا (ءاالهتنا).

الثالث: حذف صورة الأولى والثانية وجعل ألف مكان الهمزة الثالثة هكذا (ءَءَامنتم).

موضع الهمزة من الكلمة

يختلف موضع الهمزة حسب صورتها وحالتها على النحو الآتي:

١ أن لا يكون لها صورة، أي: لم ترسم على ألف ولا واو ولا ياء، فإنّه عندئذ توضع على السطر مطلقاً سواء أكانت أول الكلمة مثل: ﴿ ءَادَمَ ﴾، أو وسطاً مثل:

﴿ رَءُوفٌ ﴾ ، أو آخرًا مثل: ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾، فإن وجد في الكلمة سطر وضعت عليه، ﴿ شَطْئَهُۥ ﴾ متصلة به، أو منفصلة عنه هكذا (شَطئه).

٢ أن يكون لها صورة، فتوضع فوق صورتها سواء أكانت ألفا مثل: ﴿ أَخَذَ ﴾ ، أم واوًا مثل: ﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾، أم ياء مثل: ﴿ لِئَلَّا ﴾، وسواء كانت متحركة أو ساكنة، إلّا إذا كُسرت، فإنّها توضع تحت صورتها، سواء أكانت ألفا مثل: ﴿ إِنَّآ ﴾، أم ياء مثل: ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾، أم واواً مثل: ﴿ ٱللُّؤْلُؤُ ﴾ .

ألف الإدخال

درست عزيز الطالب مصطلح الإدخال في باب الهمزتين من كلمة، وضبطه العلماء بصورتين:

الأولى: أن توضع ألف صغيرة بين الهمزتين هكذا (ءَاأَنذرتهم).

الثانية: أن توضع جرّة خط بين الهمزتين هكذا (ءَ-أنذرتهم)

أسئلة المناقشة

س١: في ضبط الهمزة مذهبان اذكرهما بالتفصيل.
س٢: فصّل القول في موضع حركة الهمزة.
س٣: كيف كان علماء الضبط يميزون بين الهمزة المسهّلة والمحققة قبل اختراع الطباعة؟
س٤: للهمزة أحوال بحسب موقعها وصورتها فصّل القول في ذلك.
س٥: حدد موضع الهمزة من الكلمة مع التمثيل.
س٦: لضبط ألف الإدخال مذهبان اذكرهما.

ضبط المختلس والمُشم والمُمال

كيفية ضبط المختلس والمُشم والمُمال

الاختلاس: عبارة عن الإسراع بالحركة، اسراعاً يحكم السامع له أن الحركة قد ذهبت، وقيل: هو النطق بثلثي الحركة.

الإشمام: هو النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضم وكسر.

الإمالة: تنقسم إلى كبرى: وهي أن تنحو بالألف نحو الياء وبالكسرة نحو الفتحة من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه.

الصغرى: هي بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى بيْن بيْن، أو التقليل.

فهذه المصطلحات لا تضبط إلّا بالمشافهة بين يدي شيخ متقن للقراءة، عالم بمصطلحات العلم وكيفية أدائها، لذا ذهب بعض العلماء إلى عدم جعل علامة تدلّ عليها اعتمادًا على المشافهة.

وذهب بعض آخر إلى جعل علامات تدلّ عليها، كي لا يظن القارئ أنّها تقرأ كمثيلاتها بالحركات الخالصة، وهذا ما نجده اليوم في مصاحفنا على النحو الذي سنذكره.

وعلامة الاختلاس: على شكل معين الذي نكتبه في كتاباتنا الإملائية، هكذا (◊) وتوضع فوق الحرف المختلس إن كان مفتوحًا مثل: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ وتحته إن كان مكسورًا.

وعلامة الإشمام: توضع أمام الحرف هكذا (قـ◊ـيل).

وعلامة الإمالة: أن توضع تحت الألف الممال، نحو: ﴿مَجۡرِىٰهَا﴾ مطلقاً سواء أكانت

الإمالة صغرى أم كبرى، رائية أم يائية في فواتح السور أم في غيرها، إلّا أنّه يشترط في الإمالة أن تكون ثابتة وصلاً ووقفاً ليخرج ما إذا كانت ثابتة وقفا فقط كالأسماء المقصورة نحو: ﴿فَتَى﴾، وما لقيه ساكن في الوصل نحو: ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾، فهاتان الحالتان تضبط بالحركات لذهاب الإمالة حالة الوصل، والضبط مبنيّ على الوصل.

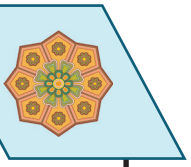

أسئلة المناقشة

س١: عرّف الاختلاس والإشمام والإمالة.

س٢: اذكر مذاهب العلماء في استعمال علامة الحرف المختلس والمشم والمُمال مبينًا علة كل مذهب.

س٣: ما شكل علامة الحرف المختلس والمُشم والمُمال؟

س٤: أين توضع العلامة في الحرف المختلس والمُشم والمُمال وضح ذلك؟

س٥: يمتنع وضع علامة الممال في حالتين أذكرهما مع بيان سبب المنع.

ضبط المزيد رسمًا

كيفية ضبط المزيد رسمًا

والمقصود بالمزيد هنا مازاد في رسم المصحف ولا يُلفظ، فوضع علماء الضبط لها علامة لتنبيه القارئ أنّها لا تلفظ، والحروف المزيدة ثلاثة: الألف والواو والياء.

ولضبطها علامتان: الأولى: دائرة فارغة الوسط كالسكون المستعمل في كتاباتنا (○)، وهو الذي عليه العمل في مصاحفنا.

الثانية: علامة الضرب (×) وهذا عند بعض المشارقة.

فالألف زيدت في عشرة أنواع

١ الألف التي هي صورة لهمزة مفتوحة معانقة للام وذلك في قوله تعالى: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ (النمل:٢١).

٢ الألف التي هي صورة لهمزة مكسورة معانقة للام على قول في ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ﴾ (آل عمران:١٥٨)، والعمل في مصاحفنا على عدم زيادتها.

٣ الألف بين الفتحة والكسرة من نحو: ﴿مِّاْئَةُ﴾ ﴿مِاْئَتَيْنِ﴾.

٤ الألف بين الكسرة والياء المتولدة عنها، نحو: ﴿وَجِاْىٓءَ﴾.

٥ الألف بين فتحة وياء ساكنة، نحو: ﴿تَاْيْـَٔسُواْ﴾ ﴿يَاْيْـَٔسِ﴾ ﴿لِشَاْىْءٍ﴾.

٦ الألف بعد واو الجمع المتطرفة، وتسمى ألف الفرق، نحو: ﴿قَالُوَاْ﴾.

٧ الألف بعد واو تدلّ على المفرد، نحو: ﴿ وَأَدۡعُواْ ﴾.

٨ الألف بعد واو متطرفة هي صورة للهمزة على خلاف الأصل، نحو: ﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ﴾.

٩ الألف بعد واو معوضة عن ألف في الطرف، نحو: ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾.

١٠ الألف بعد واو متطرفة هي صورة للهمزة على القياس، نحو: ﴿ ٱمۡرُؤٌاْ ﴾.

وزيدت الألف فيما يسمّى بالألفات السبعة وخلاف القرّاء فيها بين إثباتها وصلا ووقفًا، نحو: ﴿ أَنَا۠ ﴾، ﴿ لَٰكِنَّا۠ ﴾، ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾، ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾، ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾، ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾.

أمّا الياء زيدت في ثلاثة أنواع

١ الياء بعد همزة مكسورة لم يتقدمها ألف، نحو: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ ﴾ (آل عمران:١٤٤) ﴿ نَبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾(الأنعام: ٣٤).

٢ الياء بعد همزة مكسورة قبلها ألف، نحو: ﴿ تِلۡقَآيِ ﴾ (يونس: ١٥) ﴿ وَإِيتَآيِ ﴾ (النحل: ٩٠) ، وهذه ومثيلاتها لم توضع عليها علامة على اعتبار أنّها صورة للهمزة.

٣ الياء الواقعة بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿ بِأَيۡيْدٍ ﴾ (الذاريات: ٤٧).

أمّا الواو زيدت في خمس كلمات

وهذه الكلمات ابتدأت بهمزة مضمومة وهي: ﴿ أُوْلُواْ ﴾، ﴿ أُوْلَٰتِ ﴾، ﴿ أُوْلِي ﴾، ﴿ أُوْلَآءِ ﴾، ﴿ سَأُوْرِيكُمۡ ﴾.

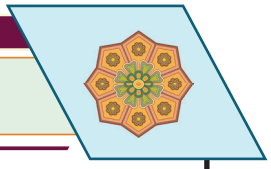

أسئلة المناقشة

س١ : عرّف معنى زيادة الأحرف؟

س٢ : حدد شكل ضبط الحرف الزائد؟

س٣ : للألف عشرة أنواع زيدت فيها عددها مع التمثيل.

س٤ : درست في أحكام التلاوة الألفات السبعة ماهي هذه الكلمات.

س٥ : عدد أنواع الياء والواو المزيدة مع التمثيل؟

ضبط اللام ألف (لا)

كيفية ضبط اللام ألف (لا)

المقصود باللام ألف هو الحرف مركب من حرفين أحدهما: لام والآخر ألف (لا).

والملاحظ في رسمها (لا) أنَّها تحتمل أن يكون الحرف الأول ألف والثاني لام، ويحتمل أن يكون الحرف الأول لام والثاني ألف، لذا اختلف العلماء في تحديدها على مذهبين:

الأول: مذهب الخليل بن أحمد: أنّ الحرف الأول هو الألف والثاني لام وعليه عمل المغاربة.

الثاني: مذهب الأخفش سعيد بن مسعدة: أنّ الأول لام والثاني ألف وعليه عملنا.

ويترتب على هذا الخلاف معرفة كيفية ضبطه وذلك في ثلاثة أحكام:

الأول: حكم الهمزة التي صورت ألفًا معانقة للام نحو (الأرض)، فعلى مذهب الخليل تضبط هكذا (الارض) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا (الأرض).

الثاني: حكم وضع علامة المد على الألف المعانقة للام مثل: (لا إله إلا اللّه) فعلى مذهب الخليل تضبط هكذا (لا إله إلا اللّه) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

الثالث: حكم الهمزة المتصلة لفظًا بالألف المعانقة للام سواء تأخرت عن الألف مثل: (هؤلاء) أو تقدمت مثل: (لأكلون)، فعلى مذهب الخليل تضبط هكذا (هؤلاء، ولاكلون) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿لَأَكِلُونَ﴾.

أسئلة المناقشة

س١ : ما هي اللام ألف؟

س٢ : في (لا) أيهما اللام وأيهما الألف وضح ذلك.

س٣ : ما الأثر المترتب على الضبط من اختلافهم في تحديد الألف من اللام في (لا)؟

علامات ضبط تكميلية

علامات ضبط تكميلية

نرى في مصاحفنا اليوم بعض الرموز والعلامات في أماكن مخصوصة، وهذا العلامات لها دلالات من حيث الوقف الابتداء أو السكت ونحوها، وسنتعرف عليها في هذا الدرس.

١ وضع علامة السكت وهي سين صغيرة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ﴾(الكهف:١-٢)، و ﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ (يس:٥٢)، و ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ (القيامة:٢٧)، و ﴿ كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ (المطففين:١٤).

٢ وضع علامة (مـ) صغيرة فوق ما يلزم الوقف عليه ولا يصح وصله بما بعده ويسمى الوقف اللازم، نحو قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ ﴾ (آل عمران:١٨١).

٣ وضع علامة (قلى) فوق ما يصح الوقف عليه والبدء بما بعده، كما يصح وصله به غير أن الوقف عليه أولى، وهي كلمة منحوتة من: الوقف أولى، نحو قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(آل عمران:١٨٥).

٤ وضع علامة (ج) فوق ما يجوز الوقف عليه ووصله بدون ترجيح ويسمى الوقف الجائز، نحو قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا ﴾ (آل عمران:١٩٣).

٥ وضع علامة (صلى) فوق ما يصح الوقف عليه ووصله، غير أن الوصل أولى

وهي كلمة منحوتة من (الوصل أولى)، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ (آل عمران:١٩٢).

٦ وضع علامتين هكذا ∴ ويسمي الوقف المتعانق، بمعنى إذا وقف على الأول فلا يوقف على الثاني والعكس، نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة:٢).

٧ علامة (لا) توضع فوق ما لا يصح الوقف عليه؛ لأنّه يغيّر المعنى المراد من الآية، فإن وقف عليه لضرورة كانقطاع نفس أو نحو ذلك فإنه يتعين عليه الرجوع ووصله بما بعده، ويسمى الوقف الممتنع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴾ (البقرة:١٢٠).

ملاحظة: اعلم عزيزي الطالب أنّ علامات الفواصل والسجدات والأحزاب والأرباع والأخماس والأعشار والسكت والوقف كلّها من عمل المتأخرين، وللعلماء فيها ثلاثة أقوال:

١ الجواز مطلقاً.

٢ الكراهة مطلقاً.

٣ الجواز في مصاحف التعليم دون المصاحف الأمهات.

والمأخوذ به في مصاحفنا هو القول الأول.

أسئلة المناقشة

س١: ما هي علامة ضبط السكت في المصحف؟

س٢: ما هي علامة الوقف اللازم؟

س٣: اذكر علامة ضبط تدلّ على أن الوقف أولى وأخرى تدل على أن الوصل أولى.

س٤: بيّن دلالة العلامات الآتية (لا)، (ج)، (التعانق)؟

س٥: هل أنّ علامات الضبط من فعل الصحابة؟ فصّل القول في ذلك؟

الوحـــدة الثانية
علم الفواصل

بعد الإنتهاء من دراسة هذه الوحدة يتوقع من الطالب أن يكون قادراً على أنْ:

١. يعرِّف علم الفواصل، أو علم عدِّ آي القرآن.
٢. يُبيِّنَ عناية العلماء بعلم الفواصل.
٣. يُعدِّدَ الطرق الأربعة التي بها تعرف الفواصل.
٤. يُوضِّحَ طريقة مشاكلة الفاصلة لغيرها من فواصل السورة، ويمثل لها.
٥. يَذكرَ عدداً من الأحاديث النبوية الدالة على أن ترتيب الآيات في سورها أمر توقيفي.
٦. يُبيِّنَ السبب من عدم ترتيب آيات القرآن على حسب نزولها.
٧. يَذكرَ عددا من فوائد معرفة الفواصل.
٨. يُبيِّنَ كيف تكون معرفة الفواصل سبباً في الأجر والثواب.
٩. يَذكُرَ مذاهب عد الآي السبعة، وعدد آيات القرآن عندهم.
١٠. يُوضِّحَ سبب تسمية مذاهب العدِّ بأسماء الأمصار.

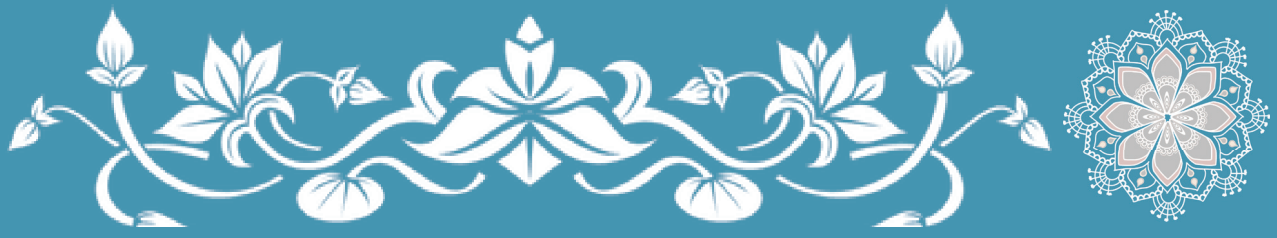

مفهوم الفاصلة القرآنية

نزل القرآن الكريم عربيًّا على قومٍ كانت اللغة العربية أعظم ما تميزوا به واشتهروا، قال الله تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: من الآية ١٩٥]، وقد سمت هذه اللغة وارتقت بآيات القرآن وسوره، فكانت حاضنة لِلُغة إعجازه، لما تتمتع به من مقومات البيان، ومعاني البلاغة وأساليبها.

لقد تنوعت صور الإعجاز القرآني ولعلَّ أهمها الإعجاز اللغوي الذي استعمل الفواصل المشاكلة لأسجاع وقوافي الادب العربي وما يصاحبها من جناس وطباق، فكانت الفواصل أسمى رفعةً وأكمل شأناً منها على الرغم من وحدة اللغة، فكان تأثير القرآن كبيراً على العرب وهم يسمعونه، حتى قال الوليد بن المغيرة بعدما سمع القرآن الكريم من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فوالله، ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجنّ مني، والله، ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله، إنَّ لقوله الذي يقول حلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّه لمثمرٌ أعلاه، مغدقٌ أسفله، وإنَّه ليعلو وما يعلى، وإنَّه ليحطم ما تحته).

مفهوم الفاصلة القرآنية

واعلم عزيزي الطالب أنَّ علم الفواصل أو علم عد الآي: هو العلم الذي يبحث في عدد الآيات في كل سورة، وما هي رأس الآية أو خاتمتها.

الفاصلة في اللغة: الفصل: الحاجز بين الشّيئين، فَصَل بينهما، وقال ابن منظور: (وقوله عز وجل: ﴿ بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ ﴾ [الأعراف: من الآية ٥٢] له معنيان، أحدهما: تفصيل

آياته بالفواصل، والمعنى الثاني في (وفصلناه): بيَّناه، وقوله عز وجل: ﴿ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ﴾ [الأعراف: من الآية ١٣٣] بين كل آيتين فصل، تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مهلة. وقيل: مفصلات: مبينات).

الفاصلة في الاصطلاح: هي آخر كلمة في الآية، ويعبر عنها برأس الآية، نحو: (العالمين) من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، و(نستعين) من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ في سورة الفاتحة.

سبب تسمية الفواصل:

الذي دعاهم إلى تسمية كلّ ما في القرآن فواصل، رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة؛ كما أنّ العادة جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة منها: الشّعر، ومنها السّجع، ومنها الرّسائل، ومنها المنثور الذي يدور بين النّاس، فأتى القرآن بطريقة فريدة، لها منزلة في الحسن تفوق كلّ طريقة.

الأسماء التي تطلق على علم الفواصل:

بالنظر في مؤلفات هذا العلم الأصيلة نجد أنَّ هناك عدَّة إطلاقات على هذا الفنّ، وكلّها متفقة المقصد، ومن هذه الإطلاقات:

١ علم العدد:

وقد سمّيت مؤلَّفات أصيلة بهذا الاسم، مثل كتاب (العدد) لعطاء بن يسار، و(عدد المدني الأوَّل) لنافع، و(العدد) لحمزة الزيات. و(كتاب العدد) للإمام الهذلي (ت:٤٦٥هـ) وهو مُضمَّن في كتاب (الكامل)، و(أقوى العُدد في معرفة العدد) لعلم الدين السخاوي (ت:٦٤٣هـ)، وهو ضمن كتاب (جمال القرَّاء وكمال الإقراء) و(حسن المدد في فنّ العدد) للعلامة إبراهيم الجعبري (ت: ٧٣٢هـ).

٢ علم عدد آي القرآن:

إنَّ مِنْ أقدم المؤلَّفات التي وُسِمت بهذا العنوان كتاب (عدد آي القرآن) ليحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، و(عدد آي القرآن) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ)، و(البيان في عدد آي القرآن) للداني (ت: ٤٤٤هـ)، وهو من الكتب المعتمدة في هذا العلم، ومن كتب المتأخِّرين: رسالة في بيان عدد الآيات، للقسطنطيني (ت: ١١٠٩هـ)، و(تحقيق البيان في عدّ آيِ القرآن) للإمام المتولي (ت: ١٣١٣هـ)، وهذا المصطلح (آي القرآن) يكثر دورانُه في ثنايا كتُب المفسّرين، ومنه تفسير الإمام الطبري (جامع البيان عن تأْويل آي القرآن بالقرآن).

٣ علم الفواصل أو فواصل الآي:

ومن أقدم المؤلَّفات التي حملت هذا الاسم كتاب (بغية الواصل إلى معرفة الفواصل) لسليمان بن عبد القوي الطوفي (ت: ٧١٦هـ). ومن كتب المتأخرين: (القول الوجيز في معرفة فواصل الكتاب العزيز) للمخللاتي (ت: ١٣١١هـ) وهو شرح على ناظمه الزهر للإمام الشاطبي. وقد يكون هذا المصطلح (علم الفواصل) أكثر شهرة وتداوُلاً عند المتأخّرين في هذا الوقت.

علاقة الألفاظ باختلاف مواضع الفواصل:

ومما ينبغي أن يعلم أنَّ الاختلاف في هذا العلم محصور في تحديد مواضع انتهاء الآيات، ولا علاقة له بالألفاظ نفسها، فالألفاظ ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان منها، فالاختلاف في العدد لا في المعدود.

مثاله: عدد آيات سورة الإخلاص أربع آيات في العدد المدني الأول والثاني والبصري والكوفي، وخمس آيات في العدد المكي والشامي، ويرجع الاختلاف فيها إلى قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾أهو آية أو آيتان؟.

عناية العلماء بعلم الفواصل:

لقد اعتنى العلماء بتتبع تلك الفواصل في القرآن الكريم مع تنزل آياته؛ إذ كانت المصاحف القديمة خالية من تحديد لمواضعها، فكانت الكلمات تأتي مسطَّرة متتابعة؛ حتى تطور الأمر إلى وضع **ثلاث نقط** على شكل مثلث عند رأس الآية، ثم إلى **دائرة مزخرفة**، ثم كتب **رقم الآية** في داخلها.

مصحف بخط ابن البواب البغدادي، وهو مكتوب في بغداد في سنة ٣٨٧هـ وتظهر فيه النقاط الثلاثة للدلالة على الفاصلة أو رأس الآية، كما تظهر علامة عند انتهاء كل خمس آيات.

صفحة من مصحف بخط ياقوت المستعصمي، مكتوب في القرن السابع، وتظهر فيه الدائرة على شكل وردة دون ترقيم للدلالة على الفاصلة أو رأس الآية.

أنواع الفواصل:

يدل اختلاف العلماء في عدد آي القرآن الكريم على أنَّ في تحديدها مجالاً للاجتهاد، وليست كلها توقيفية، وقد ورد في الحديث أنَّه كان يقف على رؤوس الآي، إلا أنَّه قطعاً كان يقف على غير رؤوس الآي أيضاً إمَّا للاستراحة كما في الآيات الطويلة، أو لبيان المعنى، ولذا خلص عددٌ من الأئمة في هذا العلم إلى جعله نوعين:

النوع الأول: توقيفي سماعي:

وهو ثابت من قراءة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وسماع الصحابة لها** كفواصل سورة الفاتحة؛ فقد قالت أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقطع قراءته آية آية، يقول: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾)) (رواه أبو داود)، وإنَّما وقف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هذه الكلمات: الرحيم، العالمين، الرحيم، الدين، نستعين، المستقيم، الضالين؛ ليُعلِّم الصحابة أنَّ كلَّ كلمة من هذه الكلمات فاصلة، ورأس آية، يصح الوقوف عليها اختياراً.. وهكذا كلُّ ما ثبت أنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقف عليه في قراءته دائماً نتحققُ أنَّه فاصلة، ورأس آية، ويصحُّ أن نقف عليه حال الاختيار. وأمَّا ما ثبت أنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَهُ ولم يقف عليه أبداً فهو غير فاصلة، وغير رأس آية قطعاً، فلا ينبغي الوقوف عليه في حال الاختيار.

قاعدة: وفي القرآن العظيم كلمات وقف عليها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيناً، ووصلها حيناً، وهذه محلُّ نظر العلماء، ومن هنا نشأ اختلاف علماء الأمصار: المدينة، مكة، الكوفة، البصرة، الشام، في مقدار عدد آي القرآن، وعدد آياتها.

النوع الثاني: قياسي؛

وهو ما أُلحق فيه غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه لعلاقة تقتضي ذلك، وليس في هذا محذور، لأنَّه لا يترتب عليه زيادة في القرآن، ولا نقص منه، وإنَّما غايته أنَّه محلُّ فصل أو وصل، والوقف على كل كلمة جائز.

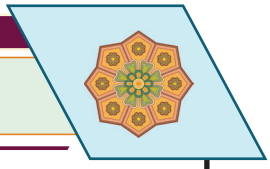

أسئلة المناقشة

١. عرف علم الفواصل لغة واصطلاحاً؟.
٢. ما سبب تسمية هذا العلم بعلم الفواصل؟.
٣. بين الأسماء التي تطلق على علم الفواصل، ذاكراً عدداً من المؤلفات فيها؟.
٤. كيف اعتنى العلماء بعلم الفواصل؟.
٥. ما علاقة الفاظ القرآن باختلاف مواضع الفواصل؟.
٦. بيّن نوعي الفواصل؟.

طرق معرفة الفواصل

طرق معرفة الفواصل

وضع الأئمة -بناءً على نوعي الفواصل: السماعي والقياسي- طرقاً للتعرف على رأس الآية، وهي أربعة طرق:

١ مساواة الآية لما قبلها وما بعدها من آيات السورة طولاً وقصراً

وذلك أنَّه لما تتبع العلماء الآيات واستقرأوا الفواصل في السور طويلها وقصيرها وجدوا أنَّ الآيات الطوال لم تجئ إلا في السور الطوال على مقدار متساوٍ، وكذلك لم تجئ الآيات القصار إلا في أقصر السور، فاستنبطوا من ذلك هذا الأصل لمعرفة الفاصلة وهو المساواة بين الآية والسورة طولاً وقصراً، ومساواتها لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر، ولذا لم يعدوا ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران]، ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام]، ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف] ونحوها لعدم مساواتها للسور التي هي فيها، وعدوا ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ [المدثر]، لمساواتها لآيات سورتها قصراً. إلا أنَّ هذا الحكم الثابت بالاستقراء أغلبيٌّ لا كليٌّ فقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعاً للتوقيف.

٢ مشاكلة الفاصلة لغيرها من فواصل السورة، وهذا في أمرين:

أ ـ الحرف الأخير: نحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، وفواصل السور المعتبر فيها التناسب بالحرف الأخير قد تكون على نوع واحد من التشاكل في جميع السورة؛ كسورة الإخلاص، والقدر، والقمر، وقد تكون على أنواع مختلفة كسورة الضحى، والشرح، والفلق.

ب ـ ما قبل الحرف الأخير: نحو: ﴿يُنفِقُونَ، يُوقِنُونَ﴾ في البقرة.

وفواصل السور المعتبر فيها التناسب بما قبل الحرف الأخير قد تكون على:

نوع واحد من التشاكل في جميع السورة بأن يكون ما قبل الحرف الأخير ياء فقط كسورة (الفاتحة) أو ألفاً فقط كسورة (الرحمن)، ولم يأت على الواو فقط.

نوعين كـ(ياء وواو) كسورة (الماعون)، أو على ثلاثة (الياء والواو والألف) كسورة (البقرة).

وقد يكون على أنواع مختلفة في التشاكل بأن يكون بعضه معتبراً بالحرف الأخير وبعضه بما قبل الآخر كما في سورة (الفجر) و(البلد).

وأكثر الأنواع مجيئاً في فواصل القرآن الكريم ما كان على حرف المد سواء كان الاعتبار بالحرف الأخير أو بما قبل الحرف الأخير، ومهما كان حرف المد (ألفاً أو واواً أو ياءً) فلا فرق بين حروف المد.

٣ الاتفاق على عد نظائرها:

يعني على عدِّ مثل لفظها في القرآن الكريم في سورتها أو في غيرها من السور، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ المختلف فيه في سورة (البقرة)؛ فإنَّه اتفق على عدِّ نظيره في سورة (آل عمران)، فيُحمل المختلف فيه على المتفق عليه.

٤ انقطاع الكلام عندها:

أي: تمامه وانقطاعه عمَّا بعده؛ فالفاصلة هي الكلام المنفصل.

قاعدة: وكلُّ هذه الطرق إنَّما يُصار إليها حيث لم يرد النص في كون ما ذُكر رأس آية أم لا، فإن ورد النص عُمل به لأنَّ جانب التوقف راجح في هذا الفن.

أسئلة المناقشة

س١: عدد طرق معرفة الفواصل الأربع ومثل لها؟

س٢: مشاكلة الفاصلة لغيرها من فواصل السورة، وهذا في أمرين أذكرهما.

س٣: أكمل النصوص الآتية:

أ- وضع الأئمة بناءً على نوعي الفواصل: ..... و..... طرقاً للتعرف إلى رأس الآية.

ب- وكلُّ هذه الطرق إنَّما يُصار إليها .....في كون ما ذُكر رأس آية.

ترتيب الآيات

ترتيب الآيات

لما علمنا أنَّ في مواضع قسمٍ من الفواصل خلاف بين العلماء فهل يدل هذا على وجود اختلاف في ترتيب مواضع الآيات في القرآن؟.

الجواب: كلا، إنَّ ترتيب الآيات في سورها توقيفي، فقد كان جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يُوقِف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مواضع الآيات من سورها، وكان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا**»، والأدلة على ذلك من السنة النبوية، ونقل العلماء إجماع الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على ذلك:

أولاً: من السنة النبوية: ومنها:

عن عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال: كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب فيقول: «**ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا**» (رواه أحمد وأصحاب السنن الثلاثة وصححه ابن حبان والحاكم).

وعن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: ما سألت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن شيء، أكثر مما سألته عن (الكلالة) حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: (**يَا عُمَرُ أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ**) (رواه مسلم).

ومنها الأحاديث الصحيحة في خواتيم سورة البقرة: (**مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**) (رواه البخاري).

وعن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت جالساً عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال: (**أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام فَأَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ هَذِهِ الآيَةَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾) [النحل: ٩٠] (أخرجه أحمد بإسناد حسن).

وعن ابن الزبير قال: قلت لعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى (هي الآية ٢٣٤ في سورة البقرة) فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا- أي: لم تكتبها وهي منسوخة أو لم تدعها مكتوبة وقد نسخت؟ فـ «أو» للشك من الراوي أي اللفظين- قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا ابْنَ أَخِي، لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ) (أخرجه البخاري)، وكأنَّ ابن الزبير فهم أنَّ ما ينسخ حكمه لا يُكتب، فأفهمه سيدنا عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ الأمر في إثبات الآيات في مواضعها إنَّما هو بالتوقيف وليس لأحد أن يغير شيئاً من مكانه.

وعن المسور بن مخرمة قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يا خال، أخبرني عن قصَّتكم يوم أحد قال: (اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران) تجد قصتنا ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِ ...﴾ الآية (رواه أبو يعلى في مسنده)، وهو من أقوى الأدلة على أن الترتيب اليوم هو الذي كان في عهدي النبي والصحابة، فإن هذه الآية رقمها المئة وواحد وعشرون من المصحف.

ومن النصوص الإجمالية الدالة على ذلك: ما ثبت من قراءته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسور عديدة كسورة (البقرة)، و(آل عمران)، و(النساء)، و(الم تَنْزِيلُ) و(هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ) في صبح الجمعة و(ق) و(اقْتَرَبَتِ) في العيد وغير ذلك من السور، وكان يقرؤها على ترتيبها المعروف وبمشهد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذين أخذوا عنه ونُقل ذلك عنهم نقلاً متواتراً فدلَّ ذلك على أنَّ الترتيب توقيفي.

ثانياً: نقل العلماء إجماع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

وقد حصل اليقين من النقل المتواتر -آنف الذكر- بهذا الترتيب من قراءة رسول

الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومما أجمع الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على وضعه هكذا في المصحف، وقد أجمع العلماء أنَّ ترتيب الآيات توقيفي ومن ذلك:

ما أخرجه ابن وهب قال: سمعت مالكاً يقول: إنَّما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وما قاله مكي بن أبي طالب القيسي وغيره: ترتيب الآيات في السور بأمر من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولما لم يأمر بذلك (يعني لم يأمر بكتابة البسملة) في أول بَرَاءَةٌ تُركت بلا بسملة.

وما قاله القاضي أبو بكر الباقلاني: ترتيب الآيات أمرٌ بذلك واجبٌ، وحكمٌ لازم، فقد كان جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقول: (ضعوا آية كذا في موضع كذا).

وقال الباقلاني -أيضاً-: الذي نذهب إليه أنَّ جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه، ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين، والذي حواه مصحف عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وإنَّه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه، وإنَّ ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله عز وجل، ورتبه عليه رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من آي السور، لم يقدِّم من ذلك مُؤخَّر ولا أخَّر منه مُقَدَّم، وإنَّ الأمة ضبطت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترتيب آي كل سورة ومواضعها، وعرفت مواقعها، كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة.

ترتيب الآي ليس على حسب النزول:

ومن المجمع عليه -أيضاً- أنَّ ترتيب الآيات ليس بحسب نزولها وإنَّما يرجع إلى المناسبات والروابط البلاغية؛ فقد تنزل الآية بعد الآية بسنين وتكون في ترتيب الكتابة قبلها. وليس أدلَّ على هذا من تقدم بعض الآيات الناسخة على الآيات المنسوخة، مع أنَّ الناسخ متأخر عن المنسوخ في النزول قطعاً، وذلك مثل آية: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ فإنَّها ناسخة لآية: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ

مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾فالأولى متقدمة في الترتيب متأخرة في النزول.

وفي الأثر عن محمد بن سيرين قال: قلت لعكرمة: ألفوه- أي: القرآن- كما أنزل الأول، فالأول قال: لو اجتمعت الإنس والجن، على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا، وصدق عكرمة فإنَّ ترتيبه على حسب النزول غير مستطاع لأحد من البشر؛ لأنَّ الله تعالى لم يرد أن يكون تأليف كتابه المعجز على حسب النزول، وإنَّما اقتضت حكمته أن يكون على حسب المناسبات البلاغية، وأسرار الإعجاز.

أسئلة المناقشة

س١: استدل بثلاثة أحاديث على أن ترتيب الآيات في سورها أمر توقيفي؟

س٢: هات قولين للعلماء ينقلون فيه الإجماع على أن ترتيب الآيات في سورها توقيفي؟

س٣: ما السبب في عدم ترتيب آيات القرآن على حسب نزولها؟

س٤: أكمل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ.....).

فوائد معرفة الفواصل

إنَّ لمعرفة فواصل القرآن فوائد عديدة، ومن تلك الفوائد:

١ **الاقتداء بالرسول** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بالوقوف على رؤوس الآيات**، فبعض العلماء يرى أنَّ الوقف على رؤوس الآي سنة، وتحديد رأس الآية معين على اتباع السنة.

٢ **اعتبارها في طول الصلاة وقصرها**، فقد ورد أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الصبح بالستين إلى المئة آية.

٣ **معرفة القدر المعجز من القرآن الكريم**، إذ بعض أهل العلم يرى أن كل ثلاث آيات قصار معجزة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي حكمها الآية الطويلة. وبيان ذلك أن الله تحدى الناس أن يأتوا بسورة من مثل القرآن الكريم، وأقصر سورة في القرآن الكريم هي سورة (الكوثر)، وهي ثلاث آيات قصار، فدل على أن كل ثلاث آيات قصار معجزة.

٤ **يحتاج لمعرفة هذا العلم لصحة الصلاة**؛ فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بدلها بسبع آيات.

٥ **بعض الفقهاء يرى اعتبارها في خطبة الجمعة**، فيوجب فيها قراءة آية كاملة، أو شطر آية، إن كانت طويلة، وهذا متوقف عليه.

٥ **اعتبارها في قيام الليل وعدد الآيات للقيام**، كما روى أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ)** (رواه أبو داود) فإذا لم يكن المكلف عالماً بفواصل الآيات، لا يتيسر له إحراز هذا الأجر والثواب.

٧ **تمكين المكلف من الحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة**، كقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ* عِظَامِ سِمَانٍ**)، قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ: (**فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ**)، (رواه مسلم).

(**الخَلِفات**): **الحوامل من الإبل، والواحدة: خَلِفة.**

٨ **المساعدة على تيسير حفظ القرآن، وسرعة ثباته في الذاكرة**؛ إذ من الثابت أنَّ الكلام المتناسق في نظمه، والمتقارب في رسمه، أكثر قابلية للحفظ، وأكثر رسوخاً في النفس، وأبعد عن التفلت والنسيان من الكلام المنثور.

٩ **اعتبار هذا الفن في باب الإمالة**؛ فإنَّ من القرَّاء من يُوجب إمالة رؤوس آي سور خاصة؛ كرؤوس آي السور الآتية: (طه، والنجم، الأعلى، الشمس، الضحى، العلق، فإنَّ ورشاً وأبا عمرو يقللان رؤوس آي هذه السور قولاً واحداً، فلو لم يعلم القارئ رؤوس الآي عند المدني الأول والبصري لا يستطيع معرفة ما يُقلل لورش باتفاق، وما يقلل بالخلاف، وكذا يقال بالنسبة لأبي عمرو.

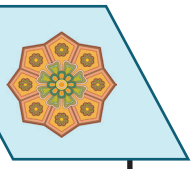

أسئلة المناقشة

س١: عدد خمساً من فوائد معرفة الفواصل؟.

س٢: كيف تكون معرفة الفواصل معينة على الاقتداء برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

س٣: وضح كيف تكون معرفة الفواصل سبباً في الأجر والثواب؟.

س٤: أكمل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَامَ ..... آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَامَ ..... آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَامَ ..... آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ).

علماء العد السبعة

أجمع العلماء على أنَّ عدد آيات القرآن يبلغ (٦٢٠٠ آية)، ثم اختلفوا في الزيادة حسب اختلاف عدد الأمصار التي بعث عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمصاحف إليها، ومن المعلوم أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أرسل مع كل مصحف إمام مقرئ، يقرأ بما وافق رسم ذلك المصحف، لكن نسبة العدد لم تكن للمقرئ وإنَّما كانت للمصر الذي وصله واستقر فيه، فسُمِّيت الأعداد بأسماء المدن، وهي: المدينة ومكة والبصرة ودمشق وحمص والكوفة، واختص أهل المدينة بورود عددين عنهما.

وقد اعتمد معظم المؤلفين في عدد آيات القرآن الكريم على نسبة الخلاف في العدد إلى سبعة مذاهب، هي:

١ **العدد المدني الأول:** هو ما يرويه نافع عن شيخيه أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصَّاح مولى أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وعدد آي القرآن فيه (٦٢١٧).

٢ **العدد المدني الثاني، ويسمى العدد المدني الأخير:** هو ما يرويه إسماعيل بن جعفر، عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن أبي جعفر وشيبة، فيكون عدد أي القرآن فيه (٦٢١٤).

٣ **العدد المكي:** هو ما يرويه الداني عن ابن كثير، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن سول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعدد آي القرآن فيه (٦٢١٠).

٤ العدد البصري: هو ما يرويه الداني عن عاصم الجحدري وعطاء بن يسار، وعدد آي القرآن فيه (٦٢٠٤).

٥ **العدد الشامي:** ويسمى الدمشقي، هو ما يرويه الداني عن يحيى بن الحارث الذماري، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعدد آي القرآن فيه (٦٢٢٧)، وقيل (٦٢٢٦).

٦ **العدد الحمصي:** هو ما أضيف إلى شريح بن يزيد الحمصي، وعدد آي القرآن فيه (٦٢٣٢).

٧ **العدد الكوفي:** هو ما يرويه حمزة الزيات وسفيان الثوري عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعدد آي القرآن فيه (٦٢٣٦).

أسئلة المناقشة

س١: أوجز القول في مذاهب عد الآي السبعة؟.

س٢: ما سبب تسمية مذاهب العد بأسماء الأمصار؟

س٣: أكمل ما يأتي:

أ- أجمع العلماء على أنَّ عدد آيات القرآن يبلغ (..... آية).

ب- العدد المدني الأول يبلغ من الآي (..... آية).

ج- العدد المكي يبلغ من الآي (..... آية).

د- العدد الكوفي يبلغ من الآي (..... آية).

الوحـــدة الثالثة

نماذج تطبيقية في عدِّ آي القرآن

بعد الإنتهاء من دراسة هذه الوحدة يتوقع من الطالب أن يكون قادراً على أنْ:

١ يُعدد خمساً من المنظومات الشعرية في علم الفواصل.

٢ يُبيِّنَ الخلاف بين علماء العد في سورة الفاتحة.

٣ يُوضِّحَ الخلاف في الأحرف المقطعة أوائل السور.

٤ يَذكُرَ الخلافات بين علماء العدد الواردة في سور البقرة، وآل عمران، والإسراء، والكهف، ومن سورة البينة إلى آخر القرآن الكريم.

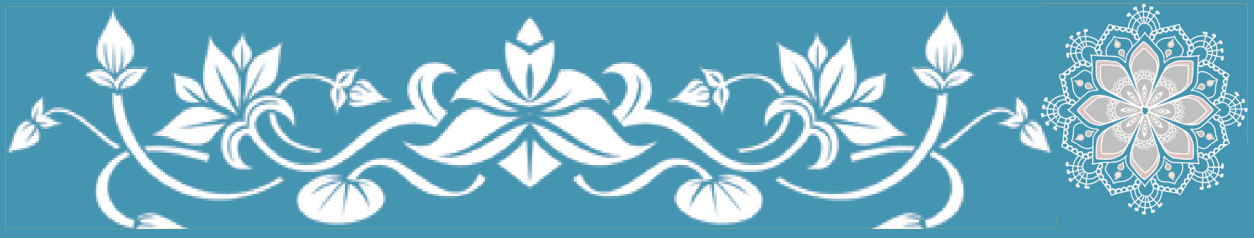

نماذج تطبيقية في عدِّ آي القرآن

لقد ألَّف العلماء في علم الفواصل منظومات شعرية؛ منها:

١ منظومة: ناظمة الزهر في أعداد آيات السور، للإمام لشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، وهي نظم لكتاب البيان في عد أي القرآن، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ).

٢ أرجوزة في علم الفواصل، لمحمد بن أحمد المتولي (ت ١٣١٣هـ).

٣ منظومة: الفرائد الحسان في عد آي القرآن، لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)، وعليها شرحه.

٤ منظومة: التسهيل في عدِّ آي التنزيل، للشيخ إيهاب فكري (معاصر)، وعليها شرحه.

٥ منظومة: الكامل في علم الفواصل، لمحمود بن شعيب الشرقاوي المصري (معاصر) وعليها شرحه.

وسنورد -في هذا الدرس- نماذج تطبيقية مختارة من سور القرآن الكريم؛ نبين فيها عمل علماء عد الآي؛ وذلك من كتاب منظومة الفرائد الحسان في عدِّ آي القرآن لعبد الفتاح القاضي مع شرحه عليها.

ومما يجب الانتباه له في هذه المنظومة قول القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١ واعلم أنني إذا أطلقت في النظم لفظ المدني بأن قلت: إنَّ موضع كذا يعدُّه المدني ولم أقيده بكونه الأول أو الثاني فالمراد به ما يشمل المدنيين الأول والثاني.

٢ وإذا قلت: (الحجازي) فالمراد به ما يشمل المدنيين والمكي.

٣ وإذا أطلقت لفظ (الشامي) فالمراد به الدمشقي والحمصي معاً.

٤ وإذا قلت: (العراقي) فالمراد به البصري والكوفي.

٥ وإذا ذكرت أن فلاناً يعدُّ موضع كذا؛ فيكون المراد أنَّ غيره لا يعدُّه.

٦ وإذا قلت: إنَّ فلاناً يسقط موضع كذا؛ كان المراد أنَّ غيره يعدُّه، والله أعلم.

سورة الفاتحة، وفواتح السور

سورة الفاتحة

والكوفِ مع مكٍّ يعدُّ البسملهْ	سواهما أولى عليهم عُدَّ لهْ

وأقول: بيَّنت في هذا البيت أنَّ الخلاف وقع في موضعين من هذه السورة: البسملة وكلمة ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ [٧] الأولى، وأنَّ الكوفي والمكي -وحدهما- يعدَّان البسملة، فتكون متروكة لغيرهما من باقي علماء العدد، وهم: المدنيان والبصري والشامي، وأنَّ (سواهما)، أي: سوى الكوفي والمكي يعدُّ كلمة ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ الأولى من قوله تعالى: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ فتكون متروكة لهما.

وقيَّدت كلمة ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ بالأولى احترازاً من الثانية، وهي: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [٧] فإنَّها متروكة لجميع علماء العدد.

والخلاصة: أنَّ من يعدُّ البسملة -وهما الكوفي والمكي- لا يعدَّان ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾، ومن يعدُّ ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ - وهم باقي علماء العدد- لا يعدُّون البسملة، والله أعلم.

الأحرف المقطعة أوائل السور: قلت:

ما بدؤُهُ حرفُ التهجي الكوفِ	لا الوترَ مَعْ طَس مَعْ ذي الرا اعتَمَدْ
وأوَّلا الشورى لحمصيٍّ يُعدّ	موافقاً للكوفِ فيما قد وَرَدْ

وأقول: ذكرتُ في البيت الأول أنَّ السورة التي افتُتحت بحرف التهجي يعدُّ الكوفي الحرف الذي افتُتحت به تلك السورة آية مستقلة، وذلك قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [١] أوَّل البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، و﴿الٓمٓصٓ﴾ [١] أوَّل الأعراف،

و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [١] أوَّلَ مريم، و﴿طه﴾ [١] أوَّلَ سورتها، و﴿طسٓمٓ﴾ [١] أوَّلَ الشعراء، والقصص و﴿يسٓ﴾ [١] أوَّلَ سورتها، و﴿حمٓ﴾ [١] أوَّلَ سورة غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، وأيضاً: ﴿عٓسٓقٓ﴾[٢] أوَّلَ سورة الشورى، فالكوفيُّ يعدُّ كل فاتحةٍ من هذه الفواتح آية مستقلة. ويعدُّ ﴿حمٓ﴾أوَّلَ الشورى آية، وكذلك ﴿عٓسٓقٓ﴾ [٢] فهما آيتان عنده، وقولي: (لا الوتر...) الخ، استثناءٌ من القاعدة السابقة.

والمراد بالوتر ما كان على حرف واحد، وذلك في ثلاث سور: ﴿صٓ﴾ و﴿قٓ﴾ [١] و﴿نٓ﴾، فالكوفي لا يعدُّ شيئاً من ذلك رأس آية، وكذلك لا يعدُّ ﴿طسٓ﴾ أوَّل سورة النمل آية.

ومعنى قولي: مع ذي الرا، بالمد -وقصر للوزن- أنَّ الكوفيَّ لا يعدُّ أيضاً حروف التهجي التي افتتح بها بعض السور إذا كانت مقترنة بِراء، وذلك ﴿الٓرٰ﴾ أوَّلَ سورة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿الٓمٓرٰ﴾ أوَّلَ سورة الرعد؛ فليس شيء من ذلك آيةً عند الكوفي ولا عند غيره.

ثم ذكرتُ في البيت الثاني أنَّ الآيتين أوَّلَ سورة الشورى، وهما: ﴿حمٓ﴾[١]، و﴿عٓسٓقٓ﴾ [٢] تُعدَّان للحمصي، فهو يوافق الكوفي في عدِّ هاتين الآيتين فقط دون غيرهما من فواتح السور التي عرفتَ فيما سبق أنَّ الكوفي ينفردُ بعدِّها. والله تعالى أعلم.

سورة البقرة

قال الناظم قلت:

وَعَـــدَّ شَـــــامِيٌّ أليـــــمٌ أوَّلا	سِـــواه مُصلحـــون عنـــه نُقِـــلا

وأقول: أخبرتُ أنَّ الشامي يعدُّ لفظ ﴿أَلِيمٌ﴾ في أوَّلِ مواضعه، والمراد به قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الذي بعده ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [١٠]، وقيَّدت لفظ ﴿أَلِيمٌ﴾ بالأوَّلِ احترازاً عن غيره من باقي المواضع المذكورة في السورة، مثل: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٠٤]، و﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٧٤] فهي معدودةٌ اتفاقاً، وقولي: (سواه مصلحون ...) إلخ، معناه: أنَّ غير الشامي من علماء العدد يعدُّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [١١]، والحاصل أنَّ الشاميَّ ينفرد بعدِّ ﴿أَلِيمٌ﴾ المتقدم، ولا يعدُّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾، وأنَّ غيره من باقي علماء العدد يترك عدَّ ﴿أَلِيمٌ﴾، ويعدُّ ﴿مُصْلِحُونَ﴾.

قال الناظم قلت:

وخائفيـــن عُـدَّ للبصـــريّ	وثانيَ الألبـــــابِ للشـــــاميِّ
كالثـانِ والعـــراقِ ثم ثاني	خـــلاقٍ اتركنَّـــــهُ للثـــــاني

وأقول: أمرتُ بعدِّ ﴿خَآئِفِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [١١٤] للبصريِّ، فيكون غيرَ معدود لغيره، وبعدِّ لفظ ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ في ثاني مواضعه، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [١٩٧] للشامي، والمدني الثاني، والعراقي، أي: البصري والكوفي، فيكون متروكاً للمدني الأوَّلِ والمكي، واحترزت بالثاني عن

الأوَّلِ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ﴾ فليس معدوداً لأحد.

ثم أمرتُ بترك عدِّ لفظ ﴿ خَلَٰقٍ ﴾ في ثاني مواضعه، وهو قوله تعالى: ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [٢٠٠] للمدني الثاني فيكون معدوداً لغيره. واحترزت بالموضع الثاني عن الموضع الأوَّلِ، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [١٠٢] فإنَّه متروك إجماعاً.

قال الناظم قلت:

وينفقـــــــون الثانِ عَـــــدَّ المكّـــي	وأوَّلٌ أيضاً بـــــــــدونِ شَـــــــــكِّ

وأقول: قوله تعالى: ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ في الموضع الثاني وهو ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [٢١٩] الذي بعده ﴿ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ يعدُّه المكيُّ والمدنيُّ الأوَّلُ، ويتركه غيرهما، واحترزت بالثاني عن الأوَّلِ، وهو ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم ﴾ [٢١٥] فهو متروكٌ للجميع.

قال الناظم قلت:

وتتفكـــرون في الأولى وَرَدْ	للثانِ والشامي وكوفٍ في العَددْ

وأقول: كلمة ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ في أوَّلِ مواضعها، وذلك قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢١٩] الذي بعده ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ قد ورد انتظامها في سلك العدد للمدني الثاني والشامي والكوفي، فتكون غير معدودة للمدني الأوَّلِ والمكي، والبصري. وقيَّدتها بالأولى احترازاً عن الثانية التي بعدها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ [٢٦٧] الآية؛ فإنَّها معدودة إجماعاً.

قال الناظم قلت:

معروفاً البصري وَمَعْـــهُ قَـــدْ وَلِي	ثانٍ لدى القيـــــوم مَعْ مـــكٍّ جَلي

وأقول: أفادَ هذا البيت أنَّ قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٢٣٥] معدودٌ للبصري ومتروك لغيره، وأنَّ المدني الثاني والمكي قد تبعا البصري واصطحبا معه في عدِّ قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [٢٥٥] وإذا كان هذا الموضع معدوداً

للمدني الثاني والمكي والبصري؛ يكون متروكاً للمدني الأوَّلِ والشامي والكوفي.

قال الناظم قلت:

عَـــــــدَّ إلى النور المديني الأوَّلُ	وخُلْفُ مَكٍّ في شهيـــــدٌ يُهـــــملُ

وأقول: عدَّ المدني الأوَّلُ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٢٥٧] وتركه غيره. ومعنى قولي: (وخُلْفُ مَكٍّ...) إلخ، أنَّه اختلف عن المكي في عدِّ وترك قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [٢٨٢] وأنَّ هذا الخلاف غير معتدٍّ به؛ إذ الصحيح أنَّ آية الدين آية واحدة عند جميع علماء العدد؛ كما تدل على ذلك الأحاديث والآثار. فما نُقل عن المكي أنَّه كان يعدُّ ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ لا يُحفل به، ولا يُلتفت إليه.

تتمة:

مما تقدم يُعلم أنَّ مواضع الخلاف في هذه السورة أحد عشر موضعاً: ﴿الٓمٓ﴾ [١]، و﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠]، و﴿مُصْلِحُونَ﴾ [١١]، و﴿خَآلِدِينَ﴾ [١١٤]، و﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١٩٧]، و﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [٢٠٠] الثاني، و﴿يُنفِقُونَ﴾ [٢١٩] الثاني، و﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١٩] الأول، و﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [٢٣٥]، و﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٢٥٥]، و﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [٢٥٧]، وقد علمت من عدَّ ومن ترك في كل موضعٍ منها، واللّٰه تعالى أعلم.

سورة آل عمران

قال الناظم **قلت:**

وغيرُ شـــــامٍ أوَّلَ الإنجيـــــل عَدّ	والثانِ للكُـــوفي بِهِ قَـــــدِ انفَرَدْ
وغيـــرُهُ الفرقـــــانَ اسرائيـــلا	للبصـــــرِ والحمـصيِّ عِندَ الأولَى

وأقول: أفاد البيت الأوَّلُ أنَّ غير الشامي من علماء العدد عدَّ لفظ ﴿ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ في الموضع الأول، وأعني به قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ [٣] أوَّلَ السورة؛ فالشامي لا يعدُّهُ، والتقييد بالأوَّلِ لإخراج الموضع الثاني. وقد ذكرته بقولي: (والثان للكوفي به قد انفرد)، أي: أنَّ الكوفي قد انفرد بعدِّ لفظ ﴿ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ في الموضع الثاني، وهو قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾ [٤٨] فيكون هذا الموضع متروكاً لغير الكوفي من أهل العدد.

وقولي: (وغيره الفرقان) الضمير فيه يعود على الكوفي، والمعنى أنَّ غير الكوفي يعدُّ قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ ﴾ [٤] فيكون غيرَ معدود للكوفي. ثم بيَّنت أنَّ كلمة ﴿ إِسۡرَٰٓءِيلُ ﴾ الأولى تُعدُّ للحمصي والبصري، ولا تُعدُّ لغيرهما، والمراد بها قوله تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٤٩]، والتقييد بالأولى لإخراج غيرها من المواضع المتروكة إجماعاً، وهما موضعان في آية ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ ﴾ [٩٣].

قال الناظم قلت:

مما تحبـــون لمكٍّ أثْبِـــتْ	وللدمشـــقي كذا مَعْ شَيْـــبَةْ

وأقول: أمرَ الناظم -عفا الله عنه- بإثبات عدِّ قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾

[٩٢] للمكي والدمشقي وشيبة بن نصَّاح* من أهل المدينة؛ فيكون غيرَ معدودٍ للبصري والكوفي والحمصي وأبي جعفر من أهل المدينة، وتقييد هذا الموضع بكلمة ﴿مِمَّا﴾ لإخراج الموضعين الآخرين في السورة، وهما: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ [٣١]، و﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ [١٥٢] فإنَّهما متروكان بالاتفاق.

وهذا أول المواضع التي اختلف فيها شيبة وأبو جعفر وهي ست وهذا **أولها. والثاني:** مقام إبراهيم، **والثالث:** وإن كانوا ليقولون في الصافات، **والرابع:** قد جاءنا نذير في الملك. **والخامس:** إلى طعامه في سورة عبس. **والسادس:** فأين تذهبون في التكوير. وقد عدها شيبة إلا الموضع الثاني فتركه، وترك عدها أبو جعفر إلا الموضع الثاني فعده.

قال الناظم قلت:

مقـــامُ إبراهيم للشـامي وَرَدْ	كذا أبو جعـفرٍ ايضاً في العَـــدَدْ

وأقول: قوله تعالى:﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [٩٧] وَرَدَ عدُّهُ للشامي وأبي جعفرٍ فيكون متروكاً للباقين.

تتمة:

أماكن الخلاف في هذه السورة سبعة: ﴿الٓمٓ﴾ [١]، و﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [٣]،و﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾[٤]، و﴿وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾[٤٨]، و﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [٤٩]، و﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٩٢]، و﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٩٧] ولا يخفى عليك العادُّون والتاركون في كل موضع من هذه المواضع، والله أعلم.

سورة الإسراء والكهف

قال الناظم قلت:

سجداً الكُوفي هدى للشامِ دَعْ	قَليلٌ الثاني غداً لهُ امتنعْ

وأقول: اعلم أنَّ في سورة الإسراء موضعاً واحداً مختلَفاً فيه، وهو قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [١٠٧] وقد انفرد الكوفيُّ بعدِّه، وهذا معنى قولي: (سجداً الكوفي).

ثم أمرتُ بترك عدِّ قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[١٣] للشامي؛ فيكون معدوداً للباقين، ومعنى قولي: (قليل الثاني...) إلخ، أنَّ قوله تعالى: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢]يعدُّهُ المدني الثاني وحده، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [٢٣] امتُنع عدُّهُ للمدني الثاني؛ فيُعدُّ لغيره، فالضمير في قوله: (له) يعود على المدني الثاني.

والخلاصة: أنَّ من يعدُّ ﴿قَلِيلٌ﴾ لا يعدُّ ﴿غَدًا﴾ وبالعكس، والله أعلم.

قال الناظم قلت:

زَرعـــاً نَفَى الأوَّلُ مَـــعْ مكِّيِّـــهِمْ	كـ(أبداً) بعـــدُ لثانٍ شامِـــهِـــمْ
سبباً الأولى كـ(زَرعـاً) في العـــددْ	وعَـــدَّ باقيها العراقـــيُّ اعتَمَدْ

وأقول: أعني أنَّ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [٣٢] نفى عدَّهُ المدني الأول والمكي، وعدَّهُ الباقون. ومعنى قولي: : (كـ﴿أَبَدًا﴾..) إلخ، أنَّ قوله تعالى: ﴿أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾

ففي البيت تشبيه {زَرْعًا} بـ{أَبَدًا} في نفي العد أي انتفى عدُّ {زَرْعًا} للمدني الأول والمكي كما انتفى عدُّ {أَبَدًا} للمدني الثاني والشامي.

[٣٥] انتفى عدُّهُ للمدني الثاني والشامي* وعُدَّ للباقين.

وقيَّدتُ ﴿أَبَدًا﴾ بكونه واقعاً في التلاوة بعد ﴿زَرْعًا﴾ المذكور للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة بالإجماع، مثل: ﴿مَّكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [٣]، و﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ [٢٠]، و﴿فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ [٥٧].

ومعنى قولي: (سبباً الأولى...) إلخ، أنَّ كلمة ﴿سَبَبًا﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤] حكمها حكمُ ﴿زَرْعًا﴾، يعُدُّها من يَعُدُّ ﴿زَرْعًا﴾، ويتركها من يتركها، فيتركها المدني الأوَّلُ والمكي، ويعُدُّها الباقون، كما أنَّ ﴿زَرْعًا﴾ كذلك، واحترزت بالأولى عن باقي المواضع.

وقد بيَّنت حكمها بقولي: (وعدَّ باقيها...) إلخ، أي أنَّ العراقي -البصري والكوفي- اعتمد عدَّ باقي مواضع ﴿سَبَبًا﴾ ولم يعتمد عدُّها الباقون، وهي ثلاثة:

﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥] الذي بعده ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾.

و﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٩] الذي بعده ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾.

و﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٩٢] الذي بعده ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ الآية.

قال الناظم قلت:

وقوماً اولى الكُوفِ مع ثانٍ فَقَدْ	أعمالاً الشامِي مَعَ العِراقِ عَدّ

وأقول: المعنى أنَّ كلمة ﴿قَوْمًا﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦] فقد عدَّها، أي: أهملها الكوفي والمدني الثاني، وعدَّها غيرهما، والتقييد بالأولى احتراز عن الثانية، وهي: ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا﴾ [٩٣] فلم تُعَدَّ لأحد، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ [١٠٣] عدَّه الشامي والعراقي -البصري والكوفي- وتركه الحجازيون.

تتمة: مواضع الخلاف أحد عشر موضعاً: ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [١٣]، ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٢٢]، ﴿ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [٢٣]، ﴿زَرْعًا﴾ [٣٢]، ﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ [٣٥]، ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤]، ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٥]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [٨٩، ٩٢] معاً، ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [٨٦]، ﴿أَعْمَٰلًا﴾ [١٠٣]، والله أعلم.

من سورة البينة إلى آخر القرآن

سورة البينة والزلزلة

قال الناظم قلت:

والدينَ عن بصرٍ وشامٍ قد	للكوفِ أشتاتاً مع الأوَّلِ دَعْ

وأقول: في سورة البيِّنة موضع واحد مختلَفٌ فيه، وهو قوله تعالى:﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٥] وقد بيَّنت أنَّه وقع عدُّهُ عن البصري والشامي، فيكون غير معدود للحجازيين والكوفيين.

وفي سورة الزلزلة موضع واحد كذلك، وهو قوله تعالى:﴿ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا ﴾ [٦] وقد أمرتُ بعدم عدِّهِ للكوفي والمدني الأوَّلِ، فيكون معدوداً لغيرهما، والله أعلم.

سورة القارعة

قال الناظم قلت:

وَعَدَّ كُوفٍ عندَ أُولى القارعهْ	كِلَا موازينه حجازٍ تَبِعَهْ

وأقول: أعني أنَّ الكوفي عدَّ كلمة ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [١] الأولى وتركها غيره، والتقييد بالأولى لإخراج الثانية والثالثة، وهما: ﴿ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [٢،٣] معاً، فإنَّهما معدودتان بالإجماع، وأنَّ لفظ ﴿ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ في كلا موضعيه، وهما:﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [٦]، و﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [٨] قد تبع الحجازيُّ الكوفي في عدِّهِ، فيكون الموضعان متروكين للبصري والشامي، والله تعالى أعلم.

من سورة والعصر إلى آخر الناس

قال الناظم قلت:

والعصـــــر دَعْ للثـــانِ عكـــسُ	جوع نَفَى العراقِ والدمـــشقيُ
وهم يُراءُون عـــراق حمصِهـــمْ	يَلِدْ مع الوَسـواسِ مكٍّ شامـهِمْ

وأقول: أمرتُ في البيت الأول بترك عَدِّ قوله تعالى:﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ [١] للمدني الثاني، فيكون معدوداً للباقين، ثم ذكرتُ أنَّ الحكم في ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ عكسُ الحكم في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ [٣] فيكون معدوداً للمدني الثاني ومتروكاً للباقين، فمن يعُدُّ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ لا يعُدُّ ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ وهم الكل إلا المدني الثاني، ومن لا يعُدُّ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ يعُدُّ ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ وهو المدني الثاني.

ثم بيَّنتُ أنَّ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ﴾[٤] نفى عدَّهُ العراقي -البصري والكوفي- والدمشقي، فيكون معدوداً للمدنيين والمكي والحمصي، ثم ذكرتُ أنَّ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾ [٦] معدودٌ للعراقي والحمصي، ومتروك للحجازيين والدمشقي.

وأخيراً نبَّهتُ على أنَّ قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾[٤] كلاهما معدودٌ للمكي والشامي، متروك للباقين.

تتمة:

في سورة **العصر** موضعان مختلَفٌ فيهما، وهما: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾[١] و﴿بِٱلۡحَقِّ﴾[٣].

وفي سورة **قريش** موضع واحد، وهو ﴿مِّن جُوعٖ﴾ [٤]، وفي سورة **الماعون** واحد، وهو ﴿يُرَآءُونَ﴾[٦]، وفي سورة **الإخلاص** واحد، وهو ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ [٣]، وفي سورة **الناس** واحد، وهو ﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ﴾ [٤].

أسئلة المناقشة

س١: بيِّن الخلاف الوارد بين علماء العد في سورة الفاتحة؟

س٢: اذكر الخلاف الوارد في الأحرف المقطعة أوائل السور؟

س٣: هات الخلافات الواردة بين علماء العدد الواردة في سور:

البقرة، وآل عمران، والإسراء، والكهف، ومن سورة البينة إلى آخر القرآن الكريم؟

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات